مع الأنظمة العنصرية في روديسيا وجنوب افريقيا.

ومثّل ضعف الدبلوماسية العربية، وعدم تغلغلها في افريقيا، ثاني هذه الاسباب. فقد اقتصر الجهد الدبلوماسي العربي في افريقيا على الجهد المصري، وحده، تقريباً. وهنا لا بد من الاشارة الى ان اسرائيل، عشية عدوان العام ١٩٦٧، كانت تقيم علاقات مع ٣٢ دولة افريقية، من اصل ٣٨ (الستّ الباقية هي دول عربية)، في حين ان مصر كانت تقيم علاقات مع ٢٣ دولة افريقية. وقد أثارت سياسة عبدالناصر التحررية النشطة في افريقيا عداء الدول التي كانت، سابقاً، تشكل دول «تجمّع منروفيا»، لأن السياسة الناصرية اتسمت بالعداء الحاد للاستعمار، الذي يستند اليه بقاء الأنظمة الحاكمة في هذه الدول. امّا في ما يخص الدول العربية الآسيوية، فانها فضّلت ان توجّه جهدها الدبلوماسي، ان وُجد، نحو اميركا وأوروبا، باعتبارها أكثر تأثيراً في الصراع. والملاحظ انه حتى عدوان العام ١٩٦٧، اقتصر تواجد مكاتب الجامعة العربية على بعض العواصم الغربية فقط.

والعامل الثالث، خلف الفتور الافريقي، تمثّل في ان الدول الافريقية كانت ترى في اسرائيل دولة صغيرة؛ ونزاعها مع الدول العربية هو نزاع محلي لا يختلف عن النزاعات التي وقعت، وتقع، بين الدول الافريقية، بل وفيما بين الدول العربية ذاتها. وبمعنى آخر، فان العدوان الاسرائيلي، الذي وقع في حزيران (يونيو) ١٩٦٧، لا يختلف كثيراً، في نظر كثير من الافريقيين، عن الاشتباك المسلّح الذي وقع بين الجزائر والمغرب[٢٠].

مرحلة التأييد المتردد

شهدت السنوات التي أعقبت عدوان حزيران (يونيو) ١٩٦٧ تحوّلاً تدريجياً في الموقف الافريقي من النزاع العربي ـ الاسرائيلي، حيث أخذ الموقف الافريقي يصبح أقل تأييداً لاسرائيل، وبالتالي أكثر تأييداً للموقف العربي. وترجع أسباب هذا التحوّل الى النشاط الدبلوماسي المصري في توجّهه الجديد. فقد تمّت اعادة العلاقات المقطوعة، أو المجمّدة، مع الدول الافريقية (مع زائير، في السادس من تموز ـ يوليو؛ ومع تونس، في الثاني عشر من الشهر عينه؛ ومع ليبيريا، في كانون الاول ـ ديسمبر من العام عينه). كما أرسلت مصر اعداداً متزايدة من الوفود الخاصة الى كثير من الدول الافريقية؛ وقامت الوفود، تلك، بحمل رسائل، واجراء مشاورات مع رؤساء الدول الافريقية[٢١].

واذا أردنا اعطاء تاريخ محدّد لهذا التحوّل، فان المجلس الوزاري العاشر لمنظمة الوحدة الافريقية، الذي عقد في أديس ابابا، في الفترة من ٢٠ ـ ٢٤ شباط (فبراير) ١٩٦٨، يصلح نقطة بداية للتحوّل في الموقف الافريقي. فقد أكد المجلس «اعلان» مؤتمر كنشاسا، وطالب الدول الاعضاء بتقديم التأييد السياسي، والمعنوي، والمادي، «للقضية العادلة، وهي قضية الجمهورية العربية المتحدة ودول الشرق الاوسط التي كانت ضحية للعدوان»[٢٢]. وهذه هي المرة الاولى التي يتعامل فيها مؤتمر افريقي مع العدوان الاسرائيلي على انه عدوان على دول عربية، وليس على مصر فقط. ولا يقلّل من أهمية التطور الحاصل في الموقف الافريقي ان بعض الدول الافريقية تراجع عن مواقفه بعد المؤتمر الوزاري، وأعلن معارضته لها.

وفي الفترة من ١٣ ـ ١٦ أيلول (سبتمبر) ١٩٦٨، عقد مؤتمر القمة الافريقي الخامس، في الجزائر، وجاءت مقرراته مؤكدة لقرارات المؤتمر الوزاري العاشر. وسجّل المؤتمر تقدّماً جديداً في الموقف الافريقي، عندما دعا، في قرار أيّدته كل الدول الاعضاء، باستثناء دولتين، الى «انسحاب القوات الاجنبية من الأراضي العربية المحتلة منذ الخامس من حزيران (يونيو) ١٩٦٧، بما يتفق